No. 23 Vol. 01 (2023)
ISSN: 1823-4313 / e-ISSN: 2785-9169
https://ejournal.unipsas.edu.my/

TIME MANAGEMENT AND ITS ROLE IN ADVANCING THE ISLAMIC DA'WAH

إدارة الوقت ودوره في النهوض بالدعوة الإسلامية

الأستاذ الدكتور/ محمد إبراهيم الشربيني صقر[1]

أستاذ الدعوة الإسلامية بجامعة السلطان أحمد شاه الإسلامية ببهانج ماليزيا[1]

Abstract

Undoubtedly, time is of great importance in a person's life, and Islam urges investing in it, benefiting from it, and making good use of it, because time is life. Therefore, this study was about the importance of time management; And its impact on the advancement of the Islamic da'wah. This research contains the definition of time management, which means: making use of time by distributing it, controlling it, organizing it and investing it in what is beneficial to the individual and society. The research presented the interest of Islam in managing time and preserving it, by presenting the Qur'anic verses and hadiths of the Prophet, and the attitudes of the Companions that show the importance and value of time; Time management in Islam is not in a narrow sense as it is in the field of management related to work only, rather it is more general and comprehensive, and this concern stems from; That a Muslim is responsible for his time on the Day of Resurrection. The study also showed the impact of time management in advancing the Islamic call. The study showed the basics of the administrative process. Which is based on several basic things; of planning, organizing, directing, and controlling.

Keywords: *Time Management, Islamic Da'wah, Advancement*

ملخص البحث

لاشك أن للوقت أهمية كبيرة في حياة الإنسان ، وقد حث الإسلام على استثماره ، والاستفادة منه ، وحسن استغلاله ، لأن الوقت هو الحياة ، لذا كانت هذه الدراسة عن أهمية إدارة الوقت ؛ وأثرها في النهوض بالدعوة الإسلامية . وقد احتوى هذا البحث على التعريف بإدارة الوقت والذي يعنى : الاستفادة من الوقت بتوزيعه ، وضبطه وتنظيمه واستثماره فيما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع .

وتعرض البحث لاهتمام الإسلام بإدارة الوقت ، والمحافظة عليه ، بعرض الآيات والأحاديث ، ومواقف الصحابة التي تبين أهمية الوقت وقيمته ؛ فإدارة الوقت في الإسلام ليست بالمفهوم الضيّق كما هي في مجال الإدارة خاص بالعمل فقط ، بل هو أعمُّ وأشمل، وينبع هذا الاهتمام ؛ من أن المسلم مسؤول عن وقته يوم القيامة.

كما بينت الدراسة أثر إدارة الوقت في النهوض بالدعوة الإسلامية ؛وبينت الدراسة أساسيات العملية الإدارية ؛ والتي تقوم على عدة أمور أساسية ؛ من التخطيط ،والتنظيم و التوجيه ، والرقابة. وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي .

الكلمات المفتاحية : إدارة الوقت – الدعوة الإسلامية – النهوض

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا ε ، وعلى آله وصحبه وسلم .وبعد ،

أهمية الدراسة :

إن الإدارة منهج قويم حث الإسلام على ممارسته في جميع شؤن الحياة ؛ لأن بالإدارة يحقق المسلم فعالية في عمله وإنتاجه ، وكفاءة في أدائه .

ومن مفاهيم الإدارة المعاصرة ؛ حسن استثمار الوقت وإدارته بفعالية ؛ وذلك لمواجهة الواجبات والمتطلَّبات الحياتية ما بين حق الله ، وحق النفس ، وحق المجتمع .

وسبيل المسلم في هذه الحياة ؛ هي الدعوة إلى الله تعالى كما جاء في كتاب الله تعالى :

" قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ " (سورة يوسف :105)

ولكي تنجح الدعوة ، وتؤتي ثمارها لابد لها من تخطيط وإدارة جيدة ، فإدارة الوقت ضرورة في ميدان الدعوة الإسلامية في مرحلة العمل والتنفيذ .وهي تقوم على النهج والتخطيط اللذين ينبعان من قواعد الإيمان والتوحيد ومنهاج الله ووعي الواقع من خلالهما .

وفي هذه الدراسة سيتضح لنا أهمية إدارة الوقت في حياة المسلم ، فإدارة الوقت في الإسلام ليست بالمفهوم الضيّق كما هي في مجال الإدارة خاص بالعمل فقط، بل هو أعمُّ وأشمل، وينبع هذا الاهتمام ؛ من أن المسلم مسؤول عن وقته يوم القيامة ؛ كما جاء في الحديث: " لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أفنَاهُ ؟ وَعَنْ عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ ؟ وَفيمَ أنْفَقَهُ ؟ وَعَنْ جِسمِهِ فِيمَ أبلاهُ.." (الترمذي ، برقم : 2417 ، وقال حديث حسن صحيح) ، فالمسلم عليه ألاَّ يفرِّط في وقته، بل يغتنمه ويحرص عليه، فهو أمانة سيُسأَل عنها يوم القيامة ، لا سيَّما إذا كان متعلِّقًا بالله أو بأحدٍ من خلقه .وكذلك الوسائل التي تُعِينُ المرءَ على الإستفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه . وكيفية استثمار الوقت في خدمة الدعوة الاسلامية .

إن عنصر الوقت من العناصر المهمَّة التي تشكِّل إطار العملية الإدارية، وتزداد أهميتها عندما ترتبط بأفضل عمل يقوم به الإنسان في حياته ؛ وهو الدعوة الى الله تعالى . وسيتضح ذلك في بحثنا هذا .

أسئلة الدراسة : تحتوي هذه الدراسة على عدة أسئلة منها :

ما مفهوم إدارة الوقت ؟

ما أهمية الوقت في الإسلام ؟

ما أثر إدارة الوقت في النهوض بالدعوة؟

أهداف الدراسة :

بيان مفهوم إدارة الوقت .

توضيح أهمية الوقت في الإسلام .

بيان أثر إدارة الوقت في النهوض بالدعوة الإسلامية .

منهج البحث : وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي ، وذلك بعرض ما يتعلق بإدارة والوقت ومفهومه وكيف اهتم الإسلام بالوقت ؛ ووسائل إدارة الوقت في النهوض بالدعوة ، مع تحليل تلك المعلومات .

خطة البحث : وقد قسمت هذا البحث إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :مفهوم إدارة الوقت

أولاً : مفهوم الإدارة. ثانياً: تعريف الوقت .ثالثاً: مفهوم إدارة الوقت.

المطلب الثاني : أهمية الوقت في الإسلام

المطلب الثالث : المطلب الثالث : إدارة الوقت وأثره في النهوض بالدعوة .

ويشتمل على الآتي :أولاً : التخطيط.ثانياً: التنظيم .ثالثاً : التوجيه. رابعاً : الرقابة.

ثم الخاتمة وفهرس للمصادر والمراجع

المطلب الأول : مفهوم إدارة الوقت

في هذا المطلب نتعرف على مفهوم الإدارة ، ومفهوم الوقت مع بيان المقصود من إدارة الوقت .

أولاً : مفهوم الادارة

الإدارة لها عدة تعريفات نذكره منها الآتي :

عرفها فريدريك تايلر (F. TAYLOR) بأنها : المعرفة الصحيحة لما يُراد للعاملين القيام به ، ثم التأكيد من أنهم يفعلون ذلك بأحسن طريقة ، وأرخص التكاليف .(Talor.F.- Marshal:1903. P21)

وعرف هنري فايول (H. FAYOL) الإدارة من خلال تحديد عمل المدير قائلاً : إن معنى مدير هو : أن تتنبأ، وتخطط ، وتنظم ، وتصدر أوامر ، وتنسق ، وتراقب . (Marshal:1949. P6)

ويعرفها على عبد الوهاب بقوله " عملية اجتماعية مستمرة ، تعمل على استغلال الموارد المتاحة ؛ الاستغلال الأمثل ؛ عن طريق التخطيط ، والقيادة والرقابة ؛ للوصول إلى هدف محدد ." (عبد الوهاب ، 1982م . ص13)

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن الادارة :جمع المعلومات الصحيحة أولاً ودراستها ، ومدى مناسبتها للعاملين بها وتنفيذها بالوسائل المتاحة ، وأحسن الطرق وتجويدها ، وأرخص التكاليف ، وهذا لايكون إلا بمدير قائد ناجح ؛ ذو همة عالية يخطط ، ويناقش، ويأمر وينسق ويتابع .

ثانياً: تعريف الوقت .

جاء في معجم مقاييس اللغة ؛ المعنى اللغوي للوقت كالتالي : وقت : الواو والقاف والتاء: أصلٌ يدلُّ على حَدِّ شيءٍ وكُنْهه في زمان وغيرِه.ومنه الوقْت: الزَّمان المعلوم. والموقوت: الشَّيء المحدود. والميقاتُ المصير للوَقْت. ووقَتَ له كذا ووَقَّتَه: أي حدَّدَه.(ابن فارس ، 1979م. ج6 ، ص: 131) ؛ قال الله عزَّ وجلّ: " إِنَّ الصَّلاَةَ كانَتْ عَلَى المؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً "(سورة النساء :103) ويُعرف الفيروز آبادي مصطلح الوقت باعتباره: المقدار من الدهر) (الفيروزآبادي ،1987م.ص 208)

وهو بهذا يشير إلى أن الوقت هو : الكم المقتطع من الزمن سواء أكان هذا الكم قصيراً أو طويلاً.

وفي بيان مفهومه وما يتصل به من معنى، يقول الراغب الأصفهاني:

"الوقت: نهاية الزمان المفروض للعمل؛ ولهذا لا يكاد يقال إلا مقدراً نحو قولهم: وَقَّت كذا: جعلت له وقتا"

(الراغب الأصفهاني ، ص 529)

وهذه دقة في التعريف اللغوي للوقت حيث ربط الأصفهاني الوقت بقيمته ؛ وهو العمل فالوقت بلا عمل لافائدة منه ولاخير فيه .

ومما سبق عرضه لمفهوم الوقت يتضح لنا أن الوقت هو: الزمان المعلوم والمقدار المحدد من الدهر سواء أكان هذا المقدار صغيراً أو كبيراً؛ وأن الوقت قيمته تظهرفي العمل فالوقت الذي لاعمل فيه لافائدة منه ترتجى، وبعبار أخرى : الوقت هو الحياة .

ثانياً : مفهوم إدارة الوقت

توجد عدة تعريفات لإدارة الوقت ، من أشملها هذا التعريف :

هو" عملية الاستفادة من الوقت المتاح والمواهب الشخصية المتوفرة لدينا ؛ لتحقيق الأهداف المهمة التي نسعى إليها في حياتنا ، مع المحافظة على تحقيق التوازن بين متطلبات العمل والحياة الخاصة ، وبين حاجات الجسد والروح والعقل " (القعيد ، 1422هـ ، ص295.)

والاستفادة من الوقت تكون بتوزيعه ، وضبطه وتنظيمه واستثماره فيما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع . واستثمار المواهب المتاحة والمتوفرة من الأشخاص ؛ خاصة الشباب ، كل في مجاله ؛ فالشباب عندهم من الطاقة والقوة وعلو الهمة ؛ الكثير والكثير ، وهم يحتاجون إلى من يكتشف تلك الطاقات ويوظفها في المكان المناسب .

ولابد من تحديد الهدف الذي نسعى إليه ؛ وتوفير الوسائل إلى تحقيقه ؛ وهذه الوسائل ينبغي أن تكون موافقة لقيمنا الإسلامية ، وأن تكون متطورة ، وغير تقليدية ، والاستفادة بالماضى والحاضر معاً.

ولابد من التوازن في تحقيق هذه الأهداف ؛ التوازن بين حاجات العمل والحاجات الخاصة ؛ التوازن بين متطلبات الروح ومتطلبات الجسد ؛ مع مراعات فقه الأولويات في هذا التوازن .

ولابد في ذلك من المتابعة الدقيقة للعمل أثناء حدوثه وبعد الانتهاء منه ، وتحليله ، وبيان إيجابياته وسلبياته حتي يصل إلى الهدف المنشود .

المطلب الثاني : أهمية الوقت في الاسلام

الوقت أغلى ما يملكه الإنسان ؛ أغلى من الذهب والفضة ، ومن كل غال وكريم، فما خسره الإنسان اليوم قد يعوَّضه غدًا ، ولكن الوقت هو الثروة الوحيدة التي لا يمكن تعويضها، فما ضاع منه لن يعود، وإن أهل الجنة لن يتحسروا من الدنيا إلا على الوقت الذي مضى ولم يذكروا فيه اسم الله.

لقد اهتم الاسلام بالوقت لأنه هو الحياة ، وإذا نظر الإنسان إلى كتاب الله عزوجل لوجد أن الله- تعالى - ذكر الوقت، وأقسم به في بدايات بعض السور، مثل: والفجر ، والليل ، والضحى، وذكره كثيرًا في بعض السور أيضًا، وقد سميت سورة من القرآن الكريم ؛ بسورة العصر: قال تعالى " وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3) " (سورة العصر : 1-3).

وهذا دليل على اهتمام القرآن الكريم بقيمة الوقت ، وأهميته ، وضرورة الاستفادة منه .

ولذا يحضنا الرسول ε على اغتنام الوقت والاستفادة منه، لأن الإنسان محاسب يوم القيامة على وقته، فيمَ قضاه؟ يقول ε : " لا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أفنَاهُ ؟ وَعَنْ عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أيْنَ اكْتَسَبَهُ ؟ وَفيمَ أنْفَقَهُ ؟ وَعَنْ جِسمِهِ فِيمَ أبلاهُ."(الترمذي ، برقم : 2417، وقال حديث حسن صحيح)

ولقد كانَ استثمارُ الوقت أحدَ نصائحه ، وضمنَ مواعظِه – عليه الصلاة والسلام – لأصحابِه يقول- وهو الناصحُ الأمينُ- لرجلٍ وهو يعظه: " اغتَنِمْ خمساً قبل خَمْسٍ: شبابَك قبل هرمِك، وصحتَك قبلَ سقمِك، وغناكَ قبل فَقْرِك، وفِراغَك قبلَ شُغلِك، وحياتَك قبلَ موتِك". (المتقى الهندي ، 1981م .ج15 .ص: 879 ، صحيح الجامع : رقم : 1077)

ويرغب النبي – صلى الله عليه وسلم – في استثمارِ الوقتِ بِمَا يَنْفَعُ، ويَحذرُ من إضاعتهِ سُدى فيقول:

" نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فيهما كَثِيْرٌ مِنَ النَّاسِ: الصحة والفراغ " (البخاري ،1998م ، برقم: 6412)

وتأملْ قولَهُ: كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ! والمعنى أنَّ الذي يُوفِقُ لاستثمارِ هاتين النِّعْمَتَينِ بما يَنفعُ قَلِيلٌ.

وقد كان النبي– صلى الله عليه وسلم — من أشد الناس حفظاً لوقته ؛ فكان لايصرف وقته في غير عمل له تعالى، أو فيما لابد منه لصلاح نفسه ؛ يقول علي بن أبي طالب — رضي الله عنه– يصف حال النبي — صلى الله عليه وسلم–"كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ ، جُزْءًا للهِ ، وَجُزْءًا لأَهْلِهِ ، وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ." (الطبراني : 1430، بسند ضعيف)

ولقد ضرب الصحابة أروع المثل في الاستفادة من الوقت والمحافظة عليه ؛ فقد كانوا جادين في حياتِهم ، وكذلك في بيوتهم ، فهذا نافع – رحمه الله – يُسألُ: " ما كان يصنعُ ابنُ عمرَ في منزلِه؟ قال: لا تطيقونَه: الوضوءُ لكلِّ صلاةٍ، والمصحَفُ فيما بينهما " (الذهبي ، 2006م..ج4 ، ص: 309)

ولقد كان السلف الصالح ومن سار على نهجهم من الخلق ؛ أحرص الناس على كسب الوقت وملئه بالخيرات والطاعات ، ومن النماذج على ذلك ما نقل عن عامر بن عبد قيس أحد التابعين الزهاد أن رجلاً قال له: كلمني فقال له: أمسك الشمس، يعني أوقف لي الشمس وأحبسها عن المسير حتى أكلمك ؛ فإن الزمن متحرك دائب المضي لا يعود بعد مروره ؛ فخسارته لا يمكن تعويضها واستدراكها ." (أبو غدة ،1422هـ. ص 44)

ومن النماذج على ذلك : أن جماعة كانوا قعوداً عند معروف الكرخي فأطالوا فقال: إن ملك الشمس لا يفتر في سوقها أفما تريدون القيام، فأطالوا فقال: وكان داود الطائي يستف الفتيت ويقول: بين سف الفتيت وأكل الخبز قراءة خمسين آية، وكان عثمان الباقلاني دائم الذكر لله تعالى، فقال: إني وقت الإفطار أُحس بروحي كأنها تخرج لأجل اشتغالي بالأكل عن الذكر. (ابن الجوزي ،1991م. ص 419)

المطلب الثالث : إدارة الوقت وأثره في النهوض بالدعوة .

إن الدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى– هي سبيل الأنبياء ومن سارعلى نهجهم واتبع أثرهم وإذا نظرنا في تاريخ الدعوات وخاصة دعوة المصطفى محمد– صلى الله عليه وسلم – وجدنا أنها كانت تسير ضمن عملية إدارية محكمة، بلغت في تخطيطها وتنظيمها وتربيتها للسلوك الإنساني ذروتها.

وسوف نتعرض في السطور التالية لإدارة الوقت وأثره في النهوض بالدعوة .

والحديث عن إدارة الوقت يستلزم الحديث عن أساسيات العملية الادارية ؛ وهي تقوم على عدة أمور أساسية وهي :

أولاً : التخطيط .ثانياً: التنظيم .ثالثاً : التوجيه .رابعاً : الرقابة

وسوف نتحدث عن هذه الأمور الأربعة في ضوء القرآن الكريم وسيرة النبي – صلى الله عليه وسلم —

1– التخطيط :

وردت عدة تعريفات لعملية التخطيط ولعل من أهمها وما ينفعنا هنا تعريفه من المنظور الاسلامي يعرفه أحد الكتاب بقوله (أسلوب عمل جماعي يأخذ بالأسباب لمواجهة توقعات مستقبلية , ويعتمد على منهج فكري عقدي يؤمن بالقدر ؛ ويتوكل على الله ويسعى لتحقيق هدف شرعي وهو عبادة الله تعالى وتعمير الكون .

(البنا ، 1985م . ص85)

وهناك تعريف آخر وهو: " التفكر والتدبر بشكل فردي أو جماعي في أداء عمل مستقبلي مشروع؛ مع ربط ذلك بمشيئة الله تعالى , ثم بذل الأسباب المشروعة في تحقيقه مع كامل التوكل والايمان بالغيب فيما قضى الله وقدره على النتائج .) (المطيري ، ص76)

وإذا تحدثنا عن نموذج التخطيط في القرآن الكريم لوجدنا ذلك جلياً في سورة يوسف – عليه السلام – وتخطيطه للمستقبل وحلوله الاقتصادية التي نجَّا بها مصر من الجوع ؛ قال تعالى: " وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ (سورة يوسف : 43- 49)

فالناظر إلى هذه الآيات يجد أن سيدنا يوسف – عليه السلام – قد رسم خطة لسنوات مقبلة , راعى فيها الأسس العلمية ؛ فوازن بين انتاج القمح من جهة وتخزينه واستهلاكه مدة سنوات القحط والرخاء من جهة أخرى . وهذه دقة في التخطيط والموازنة .

وإذا نظرنا إلى سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم – لوجدنا الكثير والكثير في أسس التخطيط ودقة التنفيذ ولعل هجرة النبي – صلى الله عليه وسلم – من مكة إلى المدينة خير مثال

ويمكن أنْ نوجز أهم مظاهر التخطيط الإلهي والتنفيذ النبوي في الهجرة إلى المدينة في النقاط التالية، وهي مبسوطة في كتب السيرة، ولذا نكتفي إليها بإشارات فقط:

[1] أمر الرسول ε أصحابه بالهجرة قبله سراً، وانتظر هو الإذن من الله تعالى، كما استبقى معه صاحبه أبا بكر الصديق.

[2] بعد أنْ أذن الله تعالى لنبيه ε بالهجرة ذهب إلى بيت أبي بكر الصديق في وقت الهجيرة، وهو وقت لم يكن من عادة الرسول ε أنْ يزوره فيه، وذلك لإبلاغه بالهجرة وإخطاره بصحبته فيها، وقد كان الصديق ينتظر هذا الإذن حيث كان قد اشترى راحلتين وأعلفهما.

[3] أمر الرسول ε علياً بن أبي طالب بالمبيت على فراشه ليوهم قريش بأنَّه ما يزال في بيته.

[4] خرج الرسول ε وصاحبه إلى اتجاه عكس اتجاه المدينة، حتى لا تعرف قريش وجهته، واصطحب معه خبيراً بالطرق (عبد الله بن أريقط).

[5] أمر النبي ε الراعي عامر بن فهيرة بأنْ يروح بأغنامه على إثرهما ليمحو آثارهما، لكي لا تتمكّن قريش من متابعتهما وملاحقتهما.

[6] اتخذ العيون التي تأتيه بالأخبار والزاد، ومن ذلك عبد الله بن أبي بكر الصديق، وأسماء بنت أبي بكر الصديق.

[7] التدبير الإلهي لحماية النبي ε وصاحبه من نسج العنكبوت ومبيض الحمامة على باب الغار الذي دخلوا إليه.

[8] اكتساب المصادر والعيون كما حدث لسراقة بن مالك، حيث أمره الرسول ε بأنْ يعمي خبرهم عن قريش، ففعل.

هذه جوانب من التخطيط الإلهي والنبوي الذي تم في مقابل تخطيط مشركي قريش ودأبهم على التخلُّص من رسول الله ε. (عبد الهادي، 2007م .ص 154)

2– التنظيم:

التنظيم يعتبر من الأسس الهامة في إدارة الوقت ؛ وذلكل لضمان تنفيذ الخطط بالشكل المطلوب .

والتنظيم " عملية بناء العلاقات بين أجزاء العمل ، ومواقع العمل ، والأفراد من خلال سلطة فعالة بهدف تحقيق الالتحام والترابط وأداء العمل بطريقة جماعية منظمة وفعالة . (علاقي ، 1410هـ ، ص 85.)

ومن أهم مميزات التنظيم عملية التفويض ؛ وهو مبدأ مهم من مبادئ إدارة الوقت وهو " توكيل بعض المهمات إلى المرؤوسين ومنحهم الصلاحيات اللازمة لتنفيذها ،وهو يعد خطوة مهمة نحو إدارة الوقت وتحقيق الأهداف . ومن المثل القرآني في ذلك قصة موسى عليه السلام حين كلفه الله بالرسالة وأمره بالذهاب إلى فرعون ، فإنه عليه السلام حين شعر بعظم المهمة طلب من ربه أن يشد عضده بأخيه هارون وأن يشركه معه في الأمر ، قال الله تعالى حكاية عنه :

{ وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَارُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ } (سورة طه (29- 35)

فهذا موسى عليه السلام يطلب من ربه عز وجل أن يعينه بأخيه هارون كي يساعده في تبليغ الرسالة العظيمة التي أرسل بها ويشاطره في تبعاتها ، وأن يكون له بمنزلة الوزير يستشيره ويستعين به في أموره. (ابن كثير ،1425 هـ.ج3 ص 154)

كما نتلمس من خلال سياق هذه الآيات الإشارة إلى إعطاء المسؤول الحرية في اختيار مساعديه (الجريسي ، ص 82)

وإذا نظرنا إلى التفويض في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم- نجد أنه – صلى الله عليه وسلم- مارس مبدأ التفويض ممارسة عملية في حياته الدعوية ؛ حين أرسل مصعب بن عمير إلى المدينة معلماً , ومعاذ بن جبل إلى اليمن داعية وقاضياً , والعلاء بن الحضرمي ومن بعده أبان بن سعيد إلى البحرين والياً؛ كل ذلك لتحقيق هدف نشر الاسلام على دعائم ايمانية راسخة

فصنع بذلك أمة استطاعت أن تبث الاسلام في أقطار العالم . (الجريسي ، ص 93)

3- التوجيه والقيادة

ولابد في العملية الادارية للوقت من التوجيه الصحيح والقيادة الحكيمة ؛ وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمهارات القياديين ؛ لذا فهو " فن وقدرة المدير على السير الصحيح بمن تحت إمرته وهدايتهم وتوجيههم مع إشاعة روح الود والحب والرضا والتفاني والانتماء في العمل حتى يتحقق الهدف المطلوب ." (الضحيان ، 1407، ص 166)

وهو أيضاً " الاتصال بالمرؤوسين وإرشادهم وترغيبهم في العمل لتحقيق الأهداف ، فالتوجيه بهذا المعنى ينحصر في توجيه الآخرين ونصحهم وإرشادهم في أثناء قيامهم بتنفيذ الأعمال الموكلة إليهم ، لذا فإن كلمة التوجيه الإداري هي بمثابة الوظيفة التنفيذية للإرشاد وملاحظة المرؤوسين " (البرعي،1996م،ص 60)

وهذا نجده واضحاً جلياً في أقواله وحياته – صلى الله عليه وسلم- فعَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم- قَالَ « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » (مسلم ، 1972م ، برقم : 55)

ويوجه النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه والأمة إلى تغيير المنكر فيقول: "مَنْ رَأى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أضْعَفُ الإيمَانِ " (مسلم ، 1972م . برقم : 49)

وعن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما ، قَالَ : كنت خلف النَّبيّ – صلى الله عليه وسلم – يوماً ، فَقَالَ : (يَا غُلامُ ، إنِّي أعلّمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ الله ، وإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ ، وَاعْلَمْ : أنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبهُ اللهُ لَكَ ، وَإن اجتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إلاَّ بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتِ الأَقْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحف .) (أخرجه : الترمذي (2516) وقال حسن صحيح)

فهنايوجه النبي – صلى الله عليه وسلم- ابن عباس بشكل مباشر ويلفت نظره لما سيذكره بقوله: أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ ثم يشرع في التوجيه بعد التحفيز.

وبمثل هذا كان موقفه صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل رضي الله عنه ؛ فعنه أن النبي عليه الصلاة والسلام قال له: (يَا مُعَاذُ ، وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ) فَقَالَ : (أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ لاَ تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَة تَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ) (أخرجه : أبو داود (1522) ، والنسائي 53/3- وقال الألباني: صحيح (1/ 280) رقم (1236).الصحيحة)

فسبحان الله العظيم يبدأ بتليين قلبه, ولفت نظره بقوله:(إِنِّي لأُحِبُّكَ)! وفي هذا تحفيز للعاطفة؛ فما بالك بفتى يخبره رسول الله أنه يحبه؛ ثم يشرع بعدها في التوجيه الذي تستقبله نفس شغوفة بتعرف ما يهديه إليها حبيبها.

4- الرقابة :

التّخطيط، والتنظيم، والتوجيه يجب أن يتابعوا للحفاظ على كفاءتهم وفاعليتهم . لذلك فالرقابة آخر الوظائف الأربعة للإدارة، وهي المعنيّة بالفعل بمتابعة كلّ من هذه الوظائف لتقييم الأداء تجاه تحقيق أهدافها.

وتعتبر الرقابة مرحلة مكملة لحسن الادارة وهي : "عملية متابعة دائمة تهدف أساساً إلى التأكيد من أن الأعمال الادارية تسير في اتجاه الأهداف المخطط لها بصورة مرضية ،كما تهدف إلى الكشف عن الأخطاء والانحرافات , ومن ثم تصحيح تلك الأخطاء والانحرافات بعد تحديد المسؤول عنها ومحاسبته المحاسبة القانونية العادلة ." (الادارة في الاسلام – أحمد أبوسن – دار الخريجي – الرياض – ط6 – 1417هـ- ص146)

وإذا نظرنا إلى السنة النبوية المطهرة لوجدنا أن الرقابة تظهر بصورة جلية في أقواله وأفعاله – صلى الله عليه وسلم – ونلاحظ أن الرقابة نوعان : رقابة ذاتية ورقابة إدارية

وتظهر الرقابة الذاتية في أقواله – صلى الله عليه وسلم- ومن ذلك : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَضَحِكَ فَقَالَ « هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ ». قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ " مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ قَالَ يَقُولُ بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لاَ أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلاَّ شَاهِدًا مِنِّي قَالَ فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا – قَالَ – فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ انْطِقِى. قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ – قَالَ – ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلاَمِ – قَالَ – فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا. فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ- أدافع و أجادل- . " . (مسلم ، ،كتاب الزهد ، برقم (2969) .

و يدل هذا الحديث أن أعضاء الإنسان ستشهد عليه يوم القيامة ، في الوقت الذي يختار فيه الإنسان ألا يشهد عليه أحد إلا هذه الأعضاء ، و هو ينطق أنها ستشهد له فهي أعضاؤه التي كان يدافع عنها و يجادل عنها ، و لكن ستشهد الأعضاء بالحق يوم القيامة ، يوم أن تستمع لأمر الله تعالى " انطقي " فتنطق ، و يقال لها : لم تشهدين علينا ؟ تقول : أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء .

أما الرقابة الادارية فهذا يظهر واضحاً في موقف النبي – صلى الله عليه وسلم – من ابن اللتيبية – عامله على الصدقات – وذلك حينما قدم بعد أن قام بجمع الصدقات فقال : قَالَ هَذَا لَكُمْ ، وَهَذَا أُهْدِىَ لِى . قَالَ- صلى الله عليه وسلم – « فَهَلاَّ جَلَسَ فِى بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ ، فَيَنْظُرَ يُهْدَى لَهُ أَمْ لاَ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا إِلاَّ جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ- تصيح وتصوت صوتا شديدا ، ثُمَّ رَفَعَ بِيَدِهِ ، حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَةَ- بياض مشوب بالسمرة – إِبْطَيْهِ – اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ثَلاَثًا » (البخاري (برقم : 1832)

ورقابة الجمهور مهمة أيضاً فالمؤمنون بعضهم أولياء بعض , ويصور لنا هذا الحديث أهمية هذه الرقابة فعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما ، عن النَّبِيّ – صلى الله عليه وسلم – ، قَالَ : (مَثَلُ القَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا ،كَمَثَلِ قَومٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أعْلاها وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ الماءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ ، فَقَالُوا : لَوْ أنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا

خَرْقاً وَلَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنَا ، فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَميعاً ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أيدِيهِمْ نَجَوا وَنَجَوْا جَميعاً.)(البخاري ، برقم : 2493) .

خاتمة

الحمد لله رب العالمين الذى بنعمته تتم الصالحات ، وصلى اللهم على سيدنا محمد ρ خير من مشى على الأرض ، وخير خلق الله ، ورضى الله عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين .

أما بعد ،،

فقد انتهيت – بتوفيق الله – من دراسة هذا البحث والذى كان بعنوان :إدارة الوقت وأثره في الدعوة الاسلامية وقد خرجت من هذه الدراسة بنتائج وتوصيات مهمة :

أولاً : النتائج :

– أن قيمة الوقت تكمن في العمل ؛ فالوقت الذي لاعمل فيه لافائدة منه ترتجى.

– أن الاسلام اهتم بإدارة الوقت ، والمحافظة عليه ، وفي سنة النبيρ الكثير من الأقوال والأفعال والمواقف التي تبين أهمية الوقت وقيمته .

– أن الانسان سيحاسبه الله تعالى عن وقته يوم القيامة ؛ فلابد من اغتنام الأوقات في طاعة رب العباد

– إن دعوة النبي – صلى الله عليه وسلم –كانت تسير ضمن عملية إدارية محكمة جمعت بين التخطيط والتنظيم والتوجيه والرقابة .

ثانياً :التوصيات

– على الداعية أن يحافظ على وقته ويستثمره في النافع الذي ينهض بالأمة

– التخطيط السليم للدعوة الاسلامية ؛ أساس في نجاحها ، مع التنظيم وفقه الواقع

– الاستفادة من إدارة الوقت في الأنشطة الدعوية واستخدام الوسائل والتقنيات الحديثة

– إقامة الدورات والتدريبات للدعاة في إدارة الوقت ؛ وغيرها من دورات التنمية الذاتية

أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى كل عمل يقربنا إليه ,وأن يبارك لنا في أوقاتنا وأعمارنا؛ وأن يرزقنا الاخلاصً في الأقوال والأفعال , وأن يجعلنا من جنده العاملين ؛ وأن يدخلنا الجنة ويباعد بيننا وبين النار اللهم آمين

فهرس المراجع

عبد الوهاب ، على . مقدمة في الادارة . 1982م. الرياض : معهد الإدارة العامة .

ابن فارس ، أبو الحسين أحمد. 1979م. معجم مقاييس اللغة . تحقيق : عبد السلام محمد هارون . بيروت : دار الفكر.

الفيروزآبادي ، محمد بن يعقوب. 1987م . القاموس المحيط .بيروت: مؤسسة الرسالة .

الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد . المفردات. تحقيق محمد كيلاني . بيروت : دار المعرفة .

القعيد ، ابراهيم حمد . 1422هـ . العادات العشر للشخصية الناجحة . الرياض : دار المعرفة للتنمية البشرية .

أبو غدة ، عبد الفتاح . 1422هـ. قيمة الزمن عند العلماء . ط10. بيروت : دار البشائر الإسلامية .

ابن الجوزي ، أبي الفرج عبدالرحمن . 1991م. صيد الخاطر. تحقيق محمد عبدالرحمن عوض . ط4. بيروت : دار الكتاب العربي .

Shop Management. N.YPitman- Talor.F.- Marshal:1903. P21

البنا ، فرناس عبد الباسط. 1985م . التخطيط :دراسة في مجال الادارة الاسلامية وعلم الادارة العامة. ط1 . القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
المطيري ، حزام . الادارة الاسلامية المنهج والممارسة .السعودية : مكتبة الرشد العربية . ص76)
مسلم ، أبو الحسين القشيرى النيسابورى. 1972م .صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى. ط2.بيروت : دار إحياء التراث العربى .
البخارى ، محمد بن إسماعيل . 1998م . صحيح البخاري . القاهرة ، المنصورة : مكتبة الإيمان .
عبد الهادي، محمد البشير محمد. 2007م . التخطيط في الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة في ضوء العلم الحديث .مجلة دراسات دعوية، السودان : جامعة إفريقيا العالمية المركز الإسلامي الإفريقي إدارة الدعوة . ع.14
علاقي ، مدني عبد القادر. 1410هـ. الإدارة دراسة تحليلة للوظائف والقرارات الإدارية .ط4. جدة: مطبوعات تهامة .
ابن كثير ، إسماعيل بن عمر .1425 هـ . تفسير القرآن العظيم . ط1. بيروت : دار المعرفة.
الضحيان ، عبد الرحمن ابراهيم. 1407. الإدارة في الاسلام الفكر والتطبيق .جدة : دار الشروق .
البرعي، محمد عبد الله،1996م. مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام، ط2. الرياض: مطابع الحميضي.
الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد . 2006م. سير أعلام النبلاء.القاهرة: دار الحديث.
المتقى الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين. 1981م .كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال . تحقيق : بكري حياني . صفوة السقا.ط5. بيروت : مؤسسة الرسالة.

د/ محمدإبراهيم الشربيني صقر
أستاذ الدعوة الإسلامية بجامعة السلطان أحمد شاه الإسلامية ببهانج ماليزيا
رقم الهاتف : 01119411179
البريد الإلكتروني : meesakr67@gmail.com